

فقه القرآن

[11] وهذا لا يعنى اطلاقاً أن القطب ليس له جديد في كتابه هذا، بل له المحاولات الموفقة في مسائل جلية يستعرضها بانطلاق في الاستنباط مستعينا بالقدرة العلمية العظيمة التي يملك نواصيها ويذلل مصاعبها، فيدخل في خضمها دخول العالم المتمكن الذي أوتي نصيبا وافرا من المبادئ العلمية. ويمتاز الكتاب بأنه يحاول في جمع الاراء وخاصة التفسيرية منها إذا ظهر عليها الاختلاف، فيوفق بينها ما وجد إلى ذلك سبيلا. ولذلك ترى بعض مسائل مطروحة في كتب الفقه أو التفسير بشكل يبدو عليها أنها معترك العلماء وتتضارب فيها آراؤهم، ولكنك عندما تعود إليها في هذا الكتاب تجد نقطة تنتهى إليها اقوال أولئك ولا يبقى شئ من الخلاف بينهم. كما أنه يمتاز أيضا بما حواه من المسائل الخلافية بين المذاهب الشيعية والسنية، والتي وجدت العناية الكافية في تبسيطها وعرضها والنقاش فيها والاستدلال عليها، فربما كتب المؤلف فصولا عديدة في مسألة واحدة يتحدث عنها في فصل ويعود عليها في فصل آخر ليتكلم فيها من زاوية اخرى غير التي تكلم فيها. والكتاب - بعدا هذ كله - أثر علمي عظيم من آثار أعلامنا الاقدمين، بذل فيه مؤلفه القطب الراوندي جهدا كبيرا موفقا، نقدر أنه سيبقى بعد طبعه بالشكل الذي تراه ماثلا أمامك مرجعا هاما في موضوعه يرجع إليه المؤلفون في التفسير والفقه. * * * وبعد، فمن ألتافه سبحانه وتعالى أن من علي بأن وفقني لاجراج هذا الكتاب الجليل إلى عالم النور، باذلا في خدمته ما أوتيت من الامكانات المحدودة وطابعا له بالشكل المتيسر عندنا من وسائل الطبع والاجراج. ويعود الفضل في طبع هذا السفر النفيس إلى عناية سيدنا المعظم سماحة
